وقال الإمام الحسن (عليه السلام) في بعض خطبه: «وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب ا عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»([146]). وقال أيضاً: «إنّا أهل بيت أكرمنا ا بالإسلام، واختارنا واصطفانا، وأذهب عنا الرجس وطهّرنا تطهيراً، لم تفترق الناس فرقتين إلاّ جعلنا ا في خيرهما، من آدم إلى جدّي محمد (صلى ا عليه وآله وسلم)، فلمّا بعثه ا للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعوة إلى ا عزّوجلّ، فكان أبي أوّل من استجاب ولرسوله، وأوّل من آمن وصدّق ا ورسوله (صلى ا عليه وآله وسلم)، وقد قال ا في كتابه المنزل على نبيّه المرسل:(لأفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه) يقول: فجدّي الذي على بيّنة من ربّه، وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه»([147]). والفريق الثالث من المفسّرين جعل الآية شاملةً للزوجات، ولعلىّ وفاطمة والحسن والحسين. أمّا الزوجات فلكونهنّ المراد في سياق هذه الآيات، ولكونهنّ الساكنات في بيوته (صلى ا عليه وآله وسلم)، النازلات في منازله، ويؤيّد ذلك ما تقدّم عن ابن عباس وغيره، وأمّا دخول علىّ وفاطمة والحسن والحسين، فلكونهم قرابته (صلى ا عليه وآله وسلم) وأهل بيته في النسب، ويؤيّد ذلك ما ذكرناه من الأحاديث المصرّحة بأنّهم سبب النزول، وهي أحاديث كثيرة، فمن جعل الآية خاصّةً بأحد الفريقين فقد أعمل مايجب إعماله، وأهمل ما لا يجوز إهماله، وقد رجّح هذا القول جماعة من المحقّقين منهم القرطبي([148]) وابن كثير([149]) والطبري([150]) وغيرهم.